بناء ثقافة الطفل بين منهج الإسلام والوسائل المعاصرة

أ.م. أديب محمد حسن

المقدمة

الحمدلله الذي خلق أبانا من طين، وجعل منه بنات وبنين، فكانوا ذرية متوارثين، أطفالا وبالغين، وأمر بالتوحيد جميع العباد، فكانت غاية الإيجاد، ونهى عن الشرك والإلحاد، فمنهم من طغى وحاد، فأرسل صفوتهم بالبرهان، إن الله اله الإنس والجان، وان مآب العصاة النيران، ومثوى المتقين جنتان، فصلاة ربي عليه وسلامي، والآل والصحب والتابعي.

وبعـــــد:

فالأطفال زينة ونعمة منّ الله بها على من يشاء من عباده، ومن أعظم النعم أن يرزق الإنسان ذرية تسعده وتبره في حياته، وتحمل اسمه وتدعو له بعد مماته، وفي هذا العصر يشكوا كثير من الناس المؤثرات التي تحيط بأبنائهم، وتميل بهم إلى الهاوية، والسبب هو ابتعادهم عن النهج القويم، وأتباعهم الطرق الضالة التي تحجبهم عن الطريق المستقيم. إلى أن تكونت مجتمعات بعيدة غاية البعد عن دينها وأخلاقها، ولقد انبهر الكثير بثقافات الغرب الخاسرة، لأنهم لبسوا الحجاب عن رؤية دينهم، وكشفوه عن أعدائهم، ولقد أصبحت مشكلة الثقافة في البلاد الإسلامية من ابرز المشكلات لما للثقافة من اثر قوي في تحديد اتجاه الأمة وولائها ومعرفة ملامح شخصيتها والحكم على مستقبلها.

وفي هذا البحث محاولة لمعرفة جزء من الاهتمام الإسلامي لثقافة الطفل، فقد اهتم الإسلام به غاية الاهتمام، لان مرحلة الطفولة ترسم الملامح الأساسية لشخصيته المقبلة، لذا من الصعب إزاحة هذه الملامح مستقبلا.

ومن تأمل النصوص القرآنية والسنة النبوية، وجد فيها تعاليم وآداب لرعاية الطفل في شتى المجالات، منذ أن لم يكن شيئا مذكورا إلى منتهاه، فالإسلام سبق كل رعاية، وبين الحق من الغواية.

ففي هذا البحث الذي سميته (بناء ثقافة الطفل بين منهج الإسلام والوسائل المعاصرة) تطرقت إلى النهج الإسلامي في تثقيف الطفل، فبحثت عن ثقافة الطفل في الإسلام وكيف اهتم بها، لان منهج الإسلام هو المنهج الإلهي الواجب إتباعه.

وقد قسمته إلى أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: التعريفات اللغوية والاصطلاحية: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الثقافة لغة واصطلاحا.

الطلب الثاني: تعريف الطفل لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: معنى ثقافة الطفل.

المبحث الثانى: وسائل التثقيف فى العصر الحديث(عصر التكنولوجيا)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول :وسائل الإعلام

المطلب الثاني: وقفات مع وسائل التثقيف الحديث

المبحث الثالث: اهتمام الإسلام بثقافة الطفل: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خصائص الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: اهتمام الإسلام بالثقافات المتنوعة للطفل.

المبحث الرابع: ثقافة التعامل مع الطفل: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رحمته- صلى الله عليه وسلم- بالأطفال.

المطلب الثاني :المنهج النبوي في التعامل مع الأطفال.

ثم ختمت بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها.

ثم الهوامش

ثم المصادر

واخيرا، فما كان من توفيق فمن الله، وما كان من زلل فمني ومن الشيطان، والله أسال الهدى والسداد وأعوذ به من كل شيطان، وصلى الله على أسوة الأنام محمد بن عبدالله واله وصحبه الكرام.

المبحث الأول
التعريفات اللغوية والاصطلاحية

المطلب الأول
تعريف الثقافة لغة واصطلاحا

الثقافة لغة: (ثقف) الرجل ثقفا من باب ظرف صار حاذقا خفيفا فهو (ثقف)،(الثقاف) ما تسوى به الرماح و(تثقيفها)تسويتها[١].

أما اصطلاحا: فالثقافة :القيم والرموز والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية وقد أثرت في سلوكهم وعاداتهم. أو هي :كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من مظاهر في البيئة الاجتماعية. وهناك تعاريف مختلفة وكثيرة للثقافة، فهي كلمة ذات أبعاد كبرى، ودلالات كثيرة، وإيحاءات متعددة[٢].

المطلب الثانى
تعريف الطفل لغة واصطلاحا

الطفل لغة: المولود، والجمع أطفال، وقد يكون واحدا وجمعا، مثل الجنب، قال تعالى:" او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ". يقال منه أطلقت المرأة، والمطفل: الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج، وكذلك الناقة، والجمع مطافل ومطافيل[٣].

---

(١) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١هـ، دار صادر- بيروت، ط١، (مادة: ثقف) ١٩/٩، ومختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي ت ٦٦٦هـ، دار الكتاب العربي- بيروت، (مادة: ثقف) ، ص٨٤.

(٢) ينظر: التربية الأسس والتحديات، د.خالد أبو شعيرة، د.ثائر غباري، د.ناصر المخزومي، المجتمع العربي – عمان، ط١، ص١٤٥-١٤٦.

(٣) ينظر: مختار الصحاح، (مادة : طفل) ص٣٩٤.

وجاء في لسان العرب (والطفل والطفلة الصغيران والطفل الصغير من كل شيء بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية ولا فعل له)[١].

وأما في الاصطلاح: فالطفولة من الميلاد إلى البلوغ. أو من وقت انفصال الولد إلى البلوغ. ويقال: طفل ما لم يراهق الحلم[٢].

المطلب الثالث

معنى ثقافة الطفل

(تشمل الثقافة، مركباً يشمل العقائد والأخلاق والعادات والقوانين والمعارف وأنماط السلوك التي يكتسبها الإنسان داخل المجتمع.

وللأطفال مفردات لغوية خاصة ومتميزة ، ولهم عادات وقيم ومعايير وطرق خاصة في اللعب والتعبير عن أنفسهم، ولهم تصرفات ومواقف واتجاهات وانفعالات وأسلوب خاص للحياة، وكل هذا يسمى ثقافة الطفل)[٣]

---

(١) لسان العرب، (مادة : طفل)، ٤٠١/١١.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت٦٧١هـ، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب – الرياض، ١٢/١٢ و ٢٣٦/١٢، ونحو تربية اسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، لمحمد بن شاكر الشريف، من منشورات مجلة البيان – الرياض، ط١، ص٢٠.

(٣) ينظر: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، د.زكريا الشربيني، د. يسرية صادق، دار الفكر العربي، ص٦٧.

المبحث الثاني
وسائل التثقيف في العصر الحديث (عصر التكنولوجيا)

تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل عمر الانسان، إذ من خلالها تتشكل شخصيته، وتبرز ميوله واتجاهاته، وينمو جسمه وعقله.

واثبتت الدراسات النفسية والتربوية ان هذه المرحلة هي الفترة الحرجة في نمو الانسان، وان الطفل يختزل وهو لم يتجاوز العاشرة من عمر اكثر الخبرات والمعلومات التي تؤثر على مسيرته المستقبلية.

وقد سبق هذه الدراسات الوحي الالهي؛ فعن ابي هريرة انه كان يقول قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–" ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء"[١].

وقال أبو علاء المعري:

وينشأ ناشئ الفتيان، منا على ما كان عوده أبوه[٢]

---

(١) صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي ت٢٥٦هـ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣، كتاب الجنائز، باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم (١٢٩٢)، ٤٥٦/١، وصحيح مسلم، لأبي مسلم مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي– بيروت، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم (٢٦٥٨)، ٢٠٤٧/٤.

(٢) من قصيدة له بعنوان: قد اختل الانام بغير شك. وقبل هذا البيت:

وودوا العيش في زمن خؤون وقد عرفوا أذاه وجربوه

وبعده:

وما دان الفتى بحجا ولكن يعلمه التدين اقربوه

وطفل الفارس له ولاة بأفعال المتمجس دربوه

لذلك فان الاهتمام بالطفل وما تقدم له بيئته ووسطه وعالمه الاجتماعي ينبغي ان يتسم بالفائدة العقلانية والايجابية؛ حتى ينعكس ايجابيا على الناشئ الصغير، وعلى سلوكه ونموه.

وفي وقتنا الحالي يتعرض أطفالنا لما يسمى بـ "الغزو الفكري" في ظل انتشار الثقافات الاكثر نفوذا، والتي لها اكبر قدرة على التاثير الاعلامي.

لذا ينبغي الاهتمام والتوجيه من الاسرة ومن المدرسة ومن المسجد ومن الجهات الاعلامية والمجتمع بشكل عام، وان ينتبه الجميع الى خطورة تاثير وسائل الاعلام على الأطفال اذا لم توجه بشكل صحيح، وتحت مراقبة من الوسائط التربوية المختلفة.

فمرحلة الطفولة لها تاثيرها العميق على شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه، وما يقدم لأطفالنا يحدد شكل سلوكهم وقيمهم في المستقبل، خاصة وان لمرحلة الطفولة تاثيرها العميق على شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه،ومن هنا تبرز اهمية الحاجة الى تنقية مصادر ثقافة الطفل، ويزيد من هذه الاهمية ما تتعرض له دول العالم الثالث من حصار ثقافي يهدف الى مسخ الهوية الثقافية وجعلها تدور في فلك الثقافة الغربية.

ان القوى الثقافية الغربية تركز جهودها للهيمنة الفكرية والثقافية على أطفال المسلمين في العالم الثالث، ويظهر ذلك في صور مختلفة منها اغراق مكتبات الأطفال وبرامجهم في الاذاعة والتلفاز وفي مجلاتهم بالادب المترجم والمقتبس عن الغرب والذي يحمل مضامين تخالف عقيدة الإسلام وقيمه.

وان دعاة التغريب يلهثون وراء كل ما هو غربي بحجة تقدم هذه المجتمعات، ويرون ان الاقتباس من الغرب خطوة على طريق التقدم والرقي، غير انهم ينسون ان تقدم لا يعني ان يعيش الانسان بعيدا عن دينه، اذ ان الاقدمين من سلفنا الصالح قد

بلغوا الدرجات الرفيعة من التقدم العلمي والرقي وسادت ثقافاتهم وعلومهم العام ولم يبتعدوا عن عقيدتهم ولا مبادئهم(١).

المطلب الاول

وسائل الاعلام

اولا: وسائل الاعلام لثقافة الطفل وتنمية خبراته: تمثل قضية الاعلام وثقافة الطفل في المجتمع الإسلامي اهمية بالغة الخطورة، نظرا لما يقوم به الاعلام من دور مهم في نقل ثقافة الامة من جيل الى جيل، باعتبار ان وسائل الاعلام ادوات ثقافة تساعد على دعم المواقف، وعلى حفز الانماط السلوكية المرغوبة وغير المرغوبة.

وفي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول، وفي ظل ثورة علمية تكنولوجية مترامية الاطراف تلعب وسائل الاعلام دورا هاما في نفسية الأطفال ودورا كبيرا في بناء الطفل المسلم ثقافيا، مثل التليفزيون والفيديو والالكترونيات المختلفة من العاب الكترونية او عبر الانترنيت(٢).

ثانيا: أثر وسائل الإعلام على الطفل: والطفل الصغير تقدم له وسائل الإعلام الثقافات المختلفة والموروثات التي يستطيع تمييز أفضلها من أسوئها، مما يجعل هذه الوسائل سلاحا ذا حدين على الأطفال بسلبياته وايجابياته.

ولا ننكر دور الوسيلة السمعية والمقروءة والمرئية في تكوين خبرة التعلم، وتحديد وتعديل وتكوين الاتجاهات وتشتيتها ولا ننكر ايضا دور الاعلام في تنمية ثقافة الطفل، وصقل مواهبه، وتنمية مداركه العقلية والعاطفية والاجتماعية، فالاعلام بالنسبة للطفل

---

(١) ينظر: المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية، لعلي بن نايف الشحود، من موقع:
http://www.saaid.net/doat/ali/index.htm

(٢) ينظر : المصدر نفسه.

وسيلة توجيه وترفيه، كما هو وسيلة لنقل قيم وترسيخ وغرس عادات ومعارف، ولكن اين اجهزة الاعلام التي تقوم بتغطية كل ما يهم الطفل؟[١].

المطلب الثانى

وقفات مع وسائل التثقيف الحديث

الوقفة الاولى مع التلفاز: مما لا شك فيه ان مشاهدة التلفاز ممارسة يومية تشغل فراغ الصغار والكبار ويكتسبون عبرها المعلومات والثقافات، وله سلبياته وايجابياته، ومن سلبيات التلفاز التي ينبغي الانتباه اليها ان الأطفال يقضون حوله ساعات طويلة تؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم كما تصرفهم في اللعب مع اقرانهم، وكذلك يؤثر التلفاز على متابعة دروسهم، ولا يخفى الأثر السيء لبرامج العنف والجريمة، واثر ما تعرضه الفضائيات في شخصية الطفل وتهيئته للانحراف[٢].

(ولما كان التلفاز يقدم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة معا.. كان اكثر وسائل الاعلام نفيرا، وأعظمها تأثيرا، ولما كانت الطفولة ناشدة للهو والترفيه، قابلة للانقياد والتوجيه، وجدت في التلفاز بديلا مؤنسا عن أم تخلت او أب مشغول، فاصبحت مشاهدة التليفزيون ثاني اهم النشاطات في حياة الطفل بعد النوم، بل اثبتت احدى الدراسات ان نسبة ٣٠% من أطفال احد اكبر المدن الإسلامية من حيث عدد السكان يقضون امام شاشات التليفزيون وقتا اطول مما يقضونه في مدارسهم)[٣].

(ولقد انتقد التليفزيون العربي بقلة برامجه المخصصة للأطفال، وشيوع جانب الخيال المدمر والعنف على حساب القيم والمثل الاجتماعية في برنامجه كما اتهم بتاثر

---

(١) ينظر : المصدر السابق نفسه.

(٢) ينضر : المصدر نفسه.

(٣) مشكلات تربوية، د.ياسر نصر، دار الحرمين – القاهرة، ط١، ص١١٩.

برامجه بالثقافة الاجنبية والانبهار بالجانب المادي منها، وربما تناقض القيم التي تقدمها البرامج من القيم الإسلامية والعربية، الى جانب قلة الاهتمام بربط الطفل ببيئته المحلية والعربية وتراثه الإسلامي وهذا ما اثبته دراسات الآثار التربوية لافلام الكرتون التي يتربى عليها الأطفال في غفلة منهم ومن ابائهم)[١].

وللتلفاز في حياة الطفل اثر على جوانب عدة :

١-الجانب العقدي: فقد اختلت الموازين عند أطفالنا بسبب ما يعرض عليهم على الشاشة، فيرى الطفل رجلا يطير في الهواء، وينسف الجبال نسفا، ويشق القمر بيده، ليس هذا فحسب بل هو يطلق اشعة من عينيه تفعل المعجزات، وتدور احداث قصص الأطفال حول المغامرات والعنف وشخصيات خرافية وهمية، مثل شخصيات الحيوانات، ورجال الفضاء، وترى الطفل قد غرق في خيالات بعيدة عن الواقع مع "سوبرمان" و"بات مان" و"ميكي" و"سندريلا" وكلها قصص غربية مصورة ترجمها من ترجمها بما فيها من اخلاقيات وعبث ولعل الجميع يتفق على انها لا تتضمن معان تربوية رفيعة موجهة، ولا تهدف الى غرس الاخلاق والقيم الصحيحة، واعظم من هذا كله انها تغفل وجود الله بالكلية، وذلك عندما يتحكم ابطال الفليم في الكون من دون اله وفي مقدرات الكون.

٢-الجانب البدني والعقلي: فهي تسبب في تأخر الطفل الى النوم والجلوس امام التلفاز لساعات طويلة مما يؤدي الى اعتلال صحة الجسم، وتتسبب ايضا في الخمول الذهني وتعطيل ذكاء الطفل.

٣-الجانب النفسي: ولا ننسأ دور التلفاز في بذر الخوف والقلق في نفوس أطفالنا بما يعرف من افلام مرعبة تخيف الكبير قبل الصغير كأفلام غرندايزر، وغزو الفضاء،

(١) موسوعة البحوث والمقالات العلمية، من موقع: htt://www.almeshkat.net

ورجال الفضاء والقصص التي تدور احداثها حول الجن والشياطين والخيال، وكلها توقع الفزع والخوف في نفوسهم الى حول الجن والشياطين والخيال، وكلها توقع الفزع على امن الطفل وثقته بنفسه مما يشاهده من مناظر مفرغة بجعله يعيش في خوف وقلق واحلام مزعجة.

٤-الجانب الاجتماعي: يقضي الأطفال حول التلفاز ساعات طويلة تؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم بالاسرة، وبهذا يقل اكتساب الطفل للمعارف والخبرات من الاهل والاصدقاء، كما يصرفه ايضا عن اللعب ومتعته مع اقرانه.

٥-الجانب التربوي: قد يجلس الطفل امام التلفاز اوقات طويلة دون مراقبة ودون ترجيه، وهذا له اثره السلبي على التحصيل الدراسي ومتابعة الدروس ولا يخفى الاثر السيء لأفلام العنف والجريمة على شخصية الطفل وتهيئته للانحراف مع وجود ما نعرفه من ان بعض الافلام تصور الكذب والخداع والمراوغة على انها خفة ومهارة وشطارة ومعها ينزع الحياء نزعا من قلوب أطفالنا والاداب التربوية السامية في حياتنا.

٦- الجانب الاقتصادي: فقد صار ما يعرض في التلفاز تجاري الهدف لكسب الربح الوفير، فتجعل من الطفل شخصية استهلاكية بالدرجة الاولى، فما أن يتلقى القصة حتى يشتري ادوات قرطاسية والعابا عليها صور ابطال القصة[١].

<u>الوقفة الثانية مع الحاسوب</u>: تعد برمجيات الالعاب وخاصة تلك التي تعتمد على اجهزة الفيديو والحاسبات والاجهزة الالكترونية من اكثر الوسائل تأثيرا على تربية الطفل وتوجيهه ولهذه البرمجيات اثرها على النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي للطفل والناشئة فبرمجيات الأطفال تتميز بانها تمكن الطفل من اكتساب ما يرغب من معلومات وزيادة مقدرته على اختيار زمان ومكان ما يشاهده او يسمعه، وتزيد من

(١) ينظر: الاخطار الاخلاقية التي تواجه ابنائنا، رضى المصري، وفاتن عمارة، دار الأندلس، ط١، ص١٩٦-١٩٨.

اقباله على التعليم، ولقد اوضحت الدراسات التربوية ان استخدام البرمجيات بصورتها الحالية لها تاثيرها السلبي والايجابي على ثقافة الطفل على القراءة والكتابة والتغير الشفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز، وتعلم الثقافة العامة والعلوم واللغات الاجنبية، كما انها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي تواجهه وتساعده على التوافق الاجتماعي، وتطوير هواياته ومواهبه واستغلال وقت فراغه ولكن في ذات الوقت لها اثار سلبية اخرى، فالبرمجيات تحقق الدارسون من انها تعمل على تدني مستوى القدرة على ممارسة

الانشطة الاجتماعية والقدرة الواجبات والانصراف عن ممارسة الرياضة البدنية كما ان لها اثارها الصحية السالبة على صحة الطفل المتمثلة في اصابته بالكسل والخمول والسمنة وقلة الحركة، واكتساب العادات السيئة، وتدهور الصحة العامة وعلى الرغم من ايجابيات الحاسب الا انه ما زال محدود النفع كوسيلة تثقيفية وتعليم الناشئة للغة، وتلقين مفرداتها قياسا على الاتصال الاجتماعي المباشر، وفاعليته في التعليم والتثقيف لا تزال اقل فاعلية من الوسائل المقروءة والمرئية لدى المجتمعات الفقيرة والطبقات الدنيا من المجتمع التي لا تتوافر لها الظروف الاقتصادية المساعدة على انتشار اجهزة الحاسوب وبرامجه المتنوعة[١] .

الوقفة الثالثة مع الالعاب الإلكترونية : تعتمد هذه الألعاب على سرعة الانتباه، والتفكير، والتركيز وهي تلعب في اي وقت، ولا تحتاج في بعض الاحيان لاكثر من شخص واحد، الى جانب ان بعضها سهل الحمل، رخيص السعر وقد اكتسب هذه الالعاب الالكترونية شهرة واسعة، وقدرة فائقة على جذب اللاعبين واغرائهم، وكان اول

(١) ينظر: المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية، وموسوعة البحوث والمقالات العلمية.

ضحايا هذه الالعاب "الأطفال" والمراهقون" بسبب مجموعة من الآثار السلبية الناشئة عن الافراط فيها:

فمنها تربية اللاعبين على الوحشية والعنف والقتل لان معظم هذه الالعاب تعتمد اعتمادا مباشرا على فكرة الجريمة والقتل والدماء، ومنها اشاعة الصور العارية وتعويد الاعين عليها بدعوى انها لعبة، ومنها ادمان اللعب واهمال الواجبات مما يؤدي الى تدني مستوى الطلاب الدراسي ورسوبهم في الدراسة، وكذلك زيادة نسبة الجرائم والعادات السيئة، ففي دراسة غريبة ذكر ان نسبة جرائم الأطفال ارتفعت الى٤٤% بعد اغراقهم بهذه الالعاب الالكترونية ومن هذه الجرائم: أطفال يحرقون اخرين، وطفل يقتل والديه، وأطفال يغتصبون فتيات صغيرات(١) .

<u>الوقفة الرابعة مع الاعلام المقروء والقصة لثقافة الطفل</u>: ان الاعلام المقروء كالكتب والمجلات ما زالت لها الفاعلية والدور الهام في تنمية ثقافة الأطفال وهو بالنسبة للأطفال بما يتضمنه من قصص واشعار ومجلات وكتب وبرامج مسموعة له تأثيراته الكبيرة، كما انه يسليه ويشعره بالمتعة ويشغل فراغه وينمي هواياته، وايضا يرقى بالسلوك ويبث الاخلاق الفاضلة، ويقوم السلوك المنحرف، ويحد من اغلال التقليد الاعمى للأفكار المدمرة الوافدة بحيث تكون الكلمة المقروءة وغيرها من وسائل الاعلام رافدا تعليميا يثرى ثقافة الطفل بعيدا عما لا يناسب بيئتنا وثقافاتنا، لذا تعتبر القصة للطفل رافدا حيويا يغرس المعتقد الصحيح، ويكون الحقائق لديه، ويؤكد العملية التعليمية، فأدب الطفل وسيلة ايجابية من وسائل تكوين العقيدة الدينية وتنمية الثقافة والخبرات والمكتسبات الذهنية(٢).

---

(١) ينظر: الاحتفال بأحكام وآداب الأطفال، لعادل بن عبدالله الغامدي، مؤسسة الريان – بيروت، ط١، ص٢٦٦– ٢٦٧.

(٢) ينظر: تنشيئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، ص١٦٢.

وعلى الرغم من حق الطفل في التمتع بمنجزات عصره من وسائل تقنية ومخترعات الكترونية والعاب شيقة ومبهرة، الا ذلك يجب ان لا يزيد عن حده ولا يخفى ما يشهده الطفل المسلم من سلبية تضر بصحته النفسية والبدنية من جراء استخدام التقنية الحديثة ممثلة في الثالوث الحديث" الانترنيت، والعاب الفيديو، والفضائيات"، اذ اثبتت الدراسات ان نسبة كبيرة من الأطفال في الوطن العربي في المرحلة الابتدائية يقضون حوالي ١٠٠٠ ساعة سنويا اي ما يعادل ضعف ما يجلسونه في حجرة الدراسة امام وسائل الاعلام، وهذا مؤشر خطير، لان هذه مرحلة من العمر هي مرحلة الخصوبة والتلقي وحفر العادات والسلوكيات كما نعرف "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر".

ومن الانصاف القول: انه ليس كل ما يعرض سيئ وضار، فان لوسائل الاعلام اثارا ايجابية واخرى سلبية، ولكن الآثار السلبية لوسائل الاعلام اكثر خطورة على الطفل العربي ولكن الآثار السلبية لوسائل الاعلام اكثر خطورة على الطفل العربي في ظل غياب اسس اختيار موادها الاعلامية[١].

(١) ينظر: موسوعة البحوث والمقالات العلمية.

المبحث الثالث
اهتمام الإسلام بثقافة الطفل

الإسلام دين الحق؛ لأنه دين الله (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإسلام)[١]، ولكن لم يستسلم لهذا الدين إلا القليل(وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)[٢] وذلك لاتبعاهم شهواتهم وأهوائهم (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ)[٣]فعودي المسلمون في كل زمان ومكان بأنواع مختلفة من العداء والشقاق، وحرصوا على هدم العقيدة والأخلاق بوسائل افتتن الناس بها، فظنوا الحق باطلا والباطل حقا، وشاب عليها الكبار، وتمضي الأيام تلو الأيام... إلى أن صار دين الإسلام غريبا، وفكر الغرب حبيباً.

ولما كان الطفل هدفا سهلا، حاولا لأعداء صيده، فدرسوا سلوكه، واهتموا بأفكاره وهمومه، فجعلوا له حلولا بحد زعمهم، ولكن الإسلام سبقهم فهو الحل لكل مشكله، والجواب لكل معضلة. فالإسلام اهتم بالأطفال اهتماما كبيرا، فحض على حسن تربيتهم والعطف عليهم، وأوصى الإباء ودعا أفراد الأمة لتحمل مسؤوليتها تجاه من يرعون فقال: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[٤].

هذه المسؤولية توجب علينا أن نعدهم أعدادا يؤهلهم ليخوضوا ميادين الحياة مسلحين بالعم والإيمان، وان نزودهم بثقافة إسلامية تغذي الجوانب السامية في نفوسهم ليكونوا روادا في الحضارة لا يسبقهم الى ذلك سابق.!!!

---

(١) سورة ال عمران/ الاية ١٩.

(٢) سورة يوسف/ الاية ١٠٣.

(٣) سورة القصص/ الاية ٥٠.

(٤) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، رقم (٤٩٠٤)، ١٩٩٦/٥، وصحيح مسلم، كتاب الامارة، باب فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي على ادخال المشقة عليهم، رقم (١٨٢٩)، ١٤٥٩/٣.

ولقد حرص الإسلام على تثقيف الطفل وتربيته إسلاميا؛ لان الاهتمام بثقافة الأطفال هو اهتمام بمستقبل الأمة بكاملها لان ما يتلقاه الطفل اليوم، سيثمر ويؤتى أكله عندما يشيد عوده ويصبح شابا ورجلا له مكانة في بناء الحضارة.

المطلب الأول

خصائص الثقافة الإسلامية

إن الثقافة الإسلامية ثقافة سامية ورائدة، لأنها خصائص فريدة لا تتمتع بها اية ثقافة أخرى، فهي ثقافة ربانية المصدر، وهي أصلية وثابتة، وهي مثالية وواقعية، وهي شاملة ومتزنة، وهي قولية وعملية. إن ثقافتنا الإسلامية ربانية : لأنها نابعة من كتاب الله تعالى الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو كلام الله الذي وصل ألينا بالتواتر دون تحريف ولا تبديل، وفسرته وشرحته السنة المطهرة. إن هذه الثقافة الإسلامية القرآنية، تحقق كل حاجات الإنسان كبيرا كان ام صغيرا، وتبعث الطمأنينة في قلبه، وتجعله يسير على هدى في طريقة، فيسعد ولا يشقى قال تعالى في محكم تنزيله (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)[1]. وهذه مصدرها الهي، فهي صحيحة ومستقيمة وخالدة، وتعصم الجيل من الزلل والزيغ، وتحميه من الغزو العقائدي والفكري الذي يتعرض له من قوى الشر في العالم. ومن خصائص هذه الثقافة الإسلامية الثبات، والثبات هنا يعني ثبات المصدر الاول لها، لان كل ما يتعلق بالحقيقة والمفهوم وغير قابل للتغير.

ومن الخصائص الهامة الأخرى للثقافة الإسلامية أنها شاملة لأنها قدمت للبشرية تصورا اعتقاديها كاملا ومنهجا للحياة شاملا يصلح للتطبيق في كل زمان ومكان. هذا التصور مأخوذ من كتاب الله الذي يعرف الإنسان بربه وصفاته، وأسمائه الحسنى.

---

(١) سورة طه / الاية ١٢٣.

وهو يدخل إلى النفس ويجعلها تشعر بعظمة الله وقدرته، فينمو فيها الحس بمراقبته والإخلاص له واليمان بوحدانيته ووجوده ولقد أثمرت هذه الثقافة لدى العديد من أطفالنا على مر العصور، ولا زلنا نكرر على إسماع أبنائنا قصة الفتاة الصغيرة التي أمرتها أمها أن تمزج اللبن بالماء، فامتنعت وقالت قولتها المشهورة: أن لم يرني عمر، فرب عمر يراني" وقصة ذلك الغلام الذي أرسله شيخه هو ورفاقه ليذبح كل واحد منهم دجاجة في مكان لا يراه فيه احد، فعاد الأطفال وكل واحد قد ذبح دجاجته إلا الطفل المحبوب، قال للشيخ لم اذبح الدجاجة لأنني أينما ذهبت كنت أرى الله يراقبني، فقربه الشيخ وأثنى عليه.

ومن خصائص الثقافة الإسلامية التوازن، ففي العقيدة تقوم الثقافة الإسلامية على أساسين متوازيين أولهما الإيمان بالغيب والثاني الإيمان بعالم الشهادة. أما الإيمان بالغيب فيتمثل بالإيمان بوجود الله وبألوهيته وربوبيته والإيمان باليوم الأخر، وما يتضمن من أهوال وحساب وموقف وصراط وجنة ونار. وأما الإيمان بعالم الشهادة، فيتمثل بالإيمان بحقيقة الإنسان والكون وسائر المخلوقات الحية. والثقافة الإسلامية بهذه الصفة توازن بين عبودية الإنسان لله الواحد وبين مقام الإنسان الكريم في الكون. ولذلك نجد الطفل عندما نحدثه عن الله تعالى وعن الجنة وعن الملائكة يستمع بشغف لان ذلك يتجاوب مع فطرته التي فطر عليها. وهندما نربط بين العالم المشهود والغيب، يجد الطفل في قرارة نفسه أن هناك انسجاما فيشعر بالطمأنينة، وعندما لا نحدثه إلا عن الطبيعة، فقد يسال من أين جئت؟ ومن الذي خلقني؟ ومن الذي اوجد الشمس والقمر؟ والطفل– كما هو معلوم – سؤول. والثقافة الإسلامية– بالإضافة لما سبق – هي ثقافة ايجابية تدعو إلى التفكير في خلق السموات والأرض وبداية الإنسان ونهايته، وتحض العمل الصالح حسب طاقة الإنسان وإمكانيته ومواهبه، وتطالب بالتوكل على

الله وإتقان العمل وتحذر من التوكل والتخاذل والتباطؤ والتكاسل، فهي لا ترضى للمسلم الكسل وترفض أن يعيش على هامش الحياة، دون أن يؤثر في الكون تأثيرا ايجابيا فعالا، وان يوثر في الناس، ويؤثر في الكون تأثيرا ايجابيا فعالا، وان يؤثر في الناس، ويؤثر في دنياه ودنيا الآخرين.

أن الثقافة السلامية بخاصيتها الايجابية تشعر الفرد بأنه مكلف وان عليه أن يبذل قصارى جهده وهو مع ذلك مزود بالاستعدادات والمواهب والإمكانات، وان الله سيعينه ويوفقه في عمله واجتهاده.

وتتميز الثقافة الإسلامية بأنها واقعية ومثالية، ذلك أن الثقافة الإسلامية تقوم على تصور اعتقادي يمتاز بالوضوح والصحة والصدق والواقعية، وهي ليست صعبة المنال والتطبيق، بل هي ثقافة سامية قابلة للتطبيق لأنها تراعي إمكانات الإنسان وغرائزه وحياته قال تعالى(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)[١].

وان الثقافة الإسلامية ثقافة واقعية؛ لأنها تقدم منهجا وافيا للحياة البشرية فوق الأرض، هذا المنهج الواقعي اخذ باعتباره فطرة الإنسان وميوله ورغباته ونزعاته واستعداداته وفضائله وقوته وضعفه، وهو يقدر قيمة الإنسان ويكرمه ولا يستهين بدوره في الحياة.

أن هذه الخصائص التي ذكرت للثقافة الإسلامية تظهر قيمتها وتبرز مكانتها الرفيعة السامية في رفع الإنسان وتربيته صغيرا وكبيرا وتجعله فوق سائر المخلوقات على الأرض[٢] .

---

(١) سورة البقرة / الاية ٢٨٦.

(٢) ينظر: التربية الأسس والتحديات، ص٦٨-٧٠، واضواء على الثقافة الإسلامية، د.نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، ط٩، ص١٩-٤٢.

المطلب الثانى

اهتمام الإسلام بالثقافات المتنوعة للطفل

ثقافة الأطفال متنوعة، ولكنها تدور في ثلاث محاور اساسية وهي: العقيدة والعبادة والسلوك، ولقد اهتم الإسلام بكل منها غاية الاهتمام.

اولا/ اهتمام الإسلام بالثقافة العقدية للطفل: قال تعالى: (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)[١].

العقيدة الإسلامية اساس الدين الحنيف واصله، ومرتكز الشريعة والاخلاق، فالعبادات والمعاملات والاخلاق والسلوك، كل ذلك مرتبط بالعقيدة ومؤسس عليها، فمتى اختلت العقيدة اختل ما بني عليها، فالقاعدة الاولى التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية هي الايمان بواحدانية الله ووجوده وقدرته وهيمنته وكل صفاته وهذه القاعدة لا تتغير !!

كما ان الدين عند الله الإسلام، وان الله لا يقبل من الانسان دينا سواه قال سبحانه: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[٢]

ان الانسان مخلوق مكرم وهو مستخلف في الارض، وان الناس من اصل واحد هذه امور ثابتة لا تتغير. وان غاية الوجود الانساني هو افراد الله تعالى بالعبادة قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[٣] وهذا ايضا حقيقة ثابتة، وهناك ثوابت اخرى في الدين الإسلامي تتميز بها الثقافة الإسلامية.

---

(١) سورة ابراهيم/ الاية ٣٥.

(٢)سورة ال عمران / الاية ٨٥.

(٣) سورة الذاريات / الاية ٥٦.

ان اي انحراف عن الثوابت او تبديلها يعني اتباع الهوى واتباع الشيطان، فالثقافة الإسلامية مستقيمة لأنها اتباع لصراط الله الذي يقول في كتابه ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[1]. واننا عندما نستطيع ان نوصل هذه الثوابت الى قلب الطفل وعقله ووجدانه، ويؤمن بها ايمانا راسخا، ويدافع عنها ويدعو اليها، سنقدم للعالم أطفالا بل رجالا اقوياء ثابتين على المبادئ والقيم التي يستمدونها من اسلامهم العظيم.

وان هذه الثوابت لا تقيد الانسان ولا تشل حركته، بل انها تدفع المسلم للعمل والأجتهاد لان المؤمن يدرك ان الاله الاحد الذي اوجد هذا الكون كلفه بمهام وعليه ان يؤديها ليعمر هذا الكون وينشر فيه الخير ويقاوم الشر والفساد، وقد تكفل هو ذاته بنصر المؤمنين وحمايتهم، فتكون الانطلاقة الى الجهاد في كل ميادين الحياة القوية، وكلنا يعلم ماذا فعلت الدعوة الإسلامية عندما اعتنقها العرب، فقد احيتهم بعد موتهم، وهدتهم بعد ضلال، ونورت حياتهم بعد ظلامهم وجعلتهم امة بعد ان كانوا قبائل متفرقة. ان من ابرز ركائز الثقافة الإسلامية الاساس الايماني، فالايمان هو البوابة الاولى التي يدخل منها الانسان رحاب الإسلام، فثقافة الطفل الإسلامية يجب ان تتضمن مفهوم الايمان ومعناه واركانه، وتقدم ذلك كله باسلوب سهل ومبسط، دون تعقيبات وتشعيبات، بحيث تربط الطفل بخالقه وتجعله يتوجه اليه ويحبه حبا جماً[2].

---

(١) سورة الانعام /الاية ١٥٣.

(٢) ينظر: مسؤولية الاباء تجاه الابناء، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد – المملكة العربية السعودية، ط٢، ص٦٥-٧٧.

نماذج من اهتمام الإسلام بالثقافة العقدية للطفل، وبعض الاحكام المتعلقة بها:

وصايا لقمان لابنه، وهي نافعة حكاها الله تعالى عن لقمان الحكيم، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥))[١] .

الاحكام والآداب المتعلقة بالآيات[٢]:

١-يجب على الاباء موعظة الابناء بخير، ولا يجوز تركهم واهمالهم، فالأب محاسب على دعوة ابنه.

٢-دعوة الابن والناس اجمعين الى اعظم خير ونهيهم عن اعظم شر.

٣-البدء بالتوحيد قبل غيره؛ لان ما دونه لا يقبل الابه، وتحذيره من الشرك؛ لأنه يحبط جميع العمل.

٤-تعليم الولد بان شكر الله مقدم على شكر الناس لانه الخالق وما سواه مخلوق.

٥-تركيز القاعدة العقدية (لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة بالمعروف) في نفوس الأطفال لتستمر معهم مدى الحياة.

٦-العمل التربوي الدائب في تعليم الولد وتلقينه وتبصيره بتوحيد الله تعالى، بمختلف الوسائل والاساليب المشروعة.

---

(١) سورة لقمان / الآيات ١٣-١٥.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبدالرحمن معلا اللويحق، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ص٦١٨.

وما اجمل التثقيف الذي ثقف به الرسول الكريم ابن عمه عبدالله بن بن عباس رضي الله عنهما عندما خاطبه فقال:" يا غلام اني اعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، اذا سالت فأسال الله، واذا استعنت فاستعن بالله، واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعونك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف"[١].

الاحكام والآداب المتعلق بالحديث[٢]:

١-دل الحديث: على تعليم الصبيان العلم.

٢-ارشاد الصبيان وحثهم على حفظ ما ينفعهم من العلم وهم صغار.

٣-استخاد الرأفة، والحمة، والرفق بالصبيان عند تعليمهم العلم، وتلقينهم الدرس.

٤-اهتمام النبي – صلى الله عليه وسلم – بتعليم الصبيان والسنة.

٥-يعلم الصبيان ما دل عليه الحديث من معان ودلالات، فانه يتضن وصايا عظيمة، وقواد كلية من اهم امور الدين واجلها.

٦-الحرص على تربية الناشئة على العلم النافع، ويبدأ بتربيتهم على العقيدة الصافية الخالصة، فان الرسول–صلى الله عليه وسلم– وجه هذه الكلمات الى ابن عباس وهو صغير، وربى اصحابه على ذلك منذ الصغر.

---

(١) سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي ت٢٧٩ هـ، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون، دار احياء التراث العربي– بيروت، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، باب ٥٩، رقم (٢٥١٦)، ٦٦٧/٤، وقال : هذا حديث حسن صحيح.

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم لأبي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي ت٧٩٥هـ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث – القاهرة، ص ٢٤٠ و ٢٥٣، والاحتفال بأحكام وآداب الأطفال، ص٢٩.

ثانيا: اهتمام الإسلام بالثقافة التعبدية للطفل: قال تعالى: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)[١].

الإسلام دين الله الذي لا يقبل دينا غيره، وهو علم وعمل، واخلاص واتباع، واحكام وآداب، فدين الله منهج متكامل لا تشوبه شائبة، فما خلقنا ربنا عبثا انما خلقنا لعبادته، فقال جل من قال: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[٢] ، والعبادة هنا لا تعني تأدية اركان الإسلام فقط بل تعني كل عمل يتوجه به المسلم الى خالقه فهو عبادة .

لذلك يجب ان يوجه الأطفال الى هذه الوجهة لتصبح حياتهم عبادة، ولعل التطبيق العلمي والقدوة الحسنة التي تكون مشرفة على الأطفال لها اثر بالغ على سلوك الأطفال وثقافتهم، فقد قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم– مشيرا لاتباع القدوة:" صلوا كما رأيتموني اصلي "[٣].

كما ان اصطحاب الاولاد الى المساجد ورؤيتهم للمسلمين وهم يؤدون الصلاة اكبر مشجع لهم للقيام بها، فكم رأينا أطفالا صغارا يحرصون على الصلاة والصيام؛ لان والديهم يؤدونها ويداومون عليها. وان اهم شيء في تثقيف الطفل المسلم وجعله يؤدي ما عليه هو ان يعيش في مجتمع يتسابق افراده على طاعة الله والامتثال لأمره، عندما سيجد الطفل نفسه مندفعا نحو العبادة والخشوع بين يدي الله، لان ثقافته الإسلامية قد تغلغلت في وجدانه فراح يؤديها بطواعية وحب الله تعالى[٤].

---

(١) سورة ابراهيم/ الاية ٤٠.

(٢) سورة الذاريات/ الاية ٥٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاذان، باب الاذان للمسافر، رقم (٦٠٥)، ٢٢٦/١.

(٤) ينظر: اسس ثقافة الأطفال الإسلامية وخصائصها، د. احمد حسن خميس، من موقع
http: // www.musanadah.com/index.

ولقد اهتم الإسلام بعبادة الأطفال، من حيث الاركان كالصلاة والصيام وما دونهما من العبادات المفروضة والمسنونة، على ان الطفولة ليست مرحلة تكليف ونما هي مرحلة اعداد وتدريب للوصول الى مرحلة التكليف عند البلوغ.

نماذج من اهتمام الإسلام بالثقافة التعبدية للطفل، وبعض الاحكام المتعلقة بها:

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال: قال رسول الله- صلى اله عليه وسلم- :" مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع"(١).

الاحكام والآداب المتعلقة بالحديث(٢):

١-وجب على ولي الامر تعليم ولده الصلاة، اذا بلغ سبع سنين الى بلوغه سن العاشرة.

٢-الامر بالصلاة يكون بتعليمه اياها وكيفيتها وكذلك ما يسبقها من وضوء وما الى ذلك.

٣-فائدة التعليم حتى يتمرن وحتى يتعود ويكون على علم الصلاة وكيفيتها، وما هو مطلوب فيها وما مطلوب لها، وما يتعلق بشروطها واركانها والامور التي يكون بها اداؤها

---

(١) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني ت٢٧٥هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر – بيروت، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم(٤٩٥)، ١٨٧/١، والمستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، كتاب الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس، رقم (٧٢١)، ٣١٧/١، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) ينظر: شرح سنن أبي داود، لأبي محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتأبي الحنفي بدر الدين العيني ت٨٥٥هـ، تحقيق : أبو المنذر خالد بن ابراهيم المصري، مكتبة الرشيد – الرياض، ط١، ٢١٤-٢١٦، والاحتفال باحكام وآداب الأطفال ص٨٢.

٤- اذا بلغ عشر سنين وحصل منه وحصل منه تهاون فيها او عن امتناع عن ادائها فانه يضرب على ذلك ضربا مبرح ينفعه ولا يضره، ينفعه في الزجر والتخويف والردع، ولا يضره بان يلحق به ضررا او اعضائه.

٥-الامر والضرب لا يدلان على ان الصبي مكلف، فلا يكلف الا اذا بلغ؛ لان القلم رفع عن الصغير حتى يبلغ، ولكن هذا من اجل التعويد والتمرين والترويض حتى يكون على علم سابق ان يصل الى البلوغ، حتى اذا بلغ يكون قد عرف ما يتعلق بالصلاة وما هو مطلوب منه.

٦-الامر بالتفريق بين الاولاد عند النوم؛ حتى لا يحصل شيء من دواعي الشر او شيء من الشيطان بحيث يحرك بعضهم على بعض.

٧- على ولي الامر ان يتعاهد صبيانه، ويسال عن صلاتهم وادبهم وامور دينهم.

عن الربيع بن معوذ بن عفراء قالت ارسل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة" من كان اصبح صائما فيتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه". فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياتنا الصغار منهم ان شاء الله ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن[١] فاذا بكى احدهم على الطعام اعطيناها اياه عند الافطار[٢].

(١) العهن: (الصوف المصبوغ)، لسان العرب (مادة: عهن) ٢٩٧/١٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صوم الصبيان، رقم (١٨٥٩)، ٦٩٢/٢، وصحيح مسلم، رقم (١١٣٦)، ٧٩٨/٢، واللفظ لمسلم.

الاحكام والآداب المتعلق بالحديث[١]:

١-تمرين الأطفال على الطاعات وتعويدهم العبادات، لكنهم ليسوا مكلفين؛ لانه لا تكليف دون البلوغ.

٢-ارشاد الأطفال الى ما فيه الفضل كالصيام والعبادات رجاء بركتها لهم، وليعتادوها، وتسهل عليهم اذا لزمتهم.

٣-جواز لعب الأطفال واستحبابها اذا اعانت على الطاعات.

٤-من ان طفله على طاعة الله ودربه على التزام شرائعه فانه ماجور بذلك.

٥-يستحب للأطفال الصيام اذا اطاقوه.

٦-جواز ادخال الصبيان، ولعبهم مما ليس فيه محظور شرعي الى المساجد.

٧- اهتمام نساء الصحابة – رضي الله عنهن- بتربية أطفالهن تربية صالحة.

ثالثا/ اهتمام الإسلام بالثقافة السلوكية للطفل، قال تعالى: (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ)[٢].

جاء هذا الإسلام منهج هداية ونور لتصحيح عقيدة البشر، وتهذيب نفوسهم، وتقويم اخلاقهم، واصلاح مجتمعهم، وتنظيم علاقاتهم، واشاعة الخير فيما بينهم، ومطاردة الشر والفساد في بيئاتهم، وقطعه دابر الفرقة والتناحر بين صفوفهم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي ت٤٩٩هـ، تحقيق: او تميم ياسر بن ابراهيم، ط٢، مكتبة الرشد – الرياض، ١٠٧/٤، والاحتفال بأحكام وآداب الأطفال ص١٠١.

(٢) سورة الصافات/ الاية ١٠٠.

وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)[١]. وفي دعوة الإسلام العامة الشاملة الخالدة روح اخلاقية عالية، تنبثق من جوهر العقيدة، وتشيع في كل عبادة، وترى في كل حكم، وتظهر في كل توجيه، وتلمس في كل تنظيم؛ ولهذا كانت الثقافة الإسلامية دستور الاخلاق، ومنهاج التربية النفسية لرفع الانسان الذي كرمه الله بتكليفه حمل الرسالة، واداء هذه الامانة من خصيص الفساد وبؤر التمزق والانحراف الى اوج الصلاح والتماسك والاستقامة، قال تعالى(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[٢].

وقد حدد رسول الله– صلى الله عليه وسلم– مهمة بعثة وهو خاتم الانبياء والمرسلين بهذه الكلمة الرائعة الجامعة:" امنا بعثت لا تمم مكارم الاخلاق"[٣]. وفي دلالة كبرى على ان دعوة الإسلام هي محدها منتهى الخير، وذروة الفضائل، وصفوة الكمال، وخلاصة الاخلاق.. كما ان صاحب هذه الدعوة رسول الله– صلى الله عليه وسلم– كان النموذج الامثل للخلق الرفيع بما حباه ربه من صفات وفضائل تجل عن الوصف ، ويضيق عنها البيان ، وحسبنا ان نتلو قول الله عز وجل– في الثناء على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[٤].

ولما كانت هذه الثقافة تقوم على اصول اعتقادية وتذهيبية وتشريعية تتلاقى جميعا في منهج تكاملي يصلح من شان الانسان ويعمل على اسعاده في الدنيا والاخرة؛ فاننا نرى ان العنصر الاخلاقي اصيل وواضح في اصول دعوة الإسلام، كما

---

(١) سورة يونس/ الاية ٥٧.

(٢) سورة النحل/ الاية ٩٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين، كتاب تواريخ المتقدمين من الانبياء والمرسلين، رقم(٤٢٢١)، ٢/٦٧٠، والادب المفرد، للبخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط٣، رقم(٢٧٣)،١/١٠٤.

(٤) سورة القلم/ الاية ٤.

انه السمة البارزة في سيرة رسوله صلى الله عليه وسلم.. وسيرة الصفوة الرائدة من صحابته رضوان الله عليهم.. وفي هذا التعاون الوثيق والتساند المحكم بين التوجيه والقدوة، والارشاد والتطبيق، يشاد البناء الاخلاقي على امتن الاسس، ويبلغ، الذروة في القوة والاحكام. قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[١].

ولما كان من الخلق ما يكتسب، وخصوصا في مرحلة الطفولة كما قيل: "من شب على شيء شاب عليه" وعلى قول الشاعر[٢]:

قد يبلغ الادب الأطفال في صغر ... وليس ينفعهم من بعده ادب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... ولا يلين اذا قومته الخشب

فقد اهتم الإسلام بهذا الجانب اهتماما بليغا، وحث عليه حثا عظيما[٣] .

نماذج من اهتمام الإسلام بالثقافة السلوكية للطفل، وبعض الاحكام المتعلقة بها:

ذكر الله سبحانه وتعالى بعض الآداب الاجتماعية للأطفال، واوجب عليهم الاستئذان عند الدخول في اوقات بينها في قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ

(١) سورة الاحزاب/ الاية ٢١.

(٢) هو صالح بن عبدالقدوس، ينظر: فصل المقال في شرح كتاب الامثال، لأبي عبيد البكري، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الاندلسي ت٤٨٧هـ، تحقيق : احسان عباس، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط١، ١٨٢/١.

(٣) ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية، لعمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة ط١٥،ص٨٩–٩٠.

جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[١] .

الاحكام والآداب المتعلقة بالآية[٢]:

١-وجوب العمل بشرع الله، وذلك بتعليم الصبيان ادب السلام والاستئذان.

٢-العبيد والاماء، والأطفال الاحرار دون سن الاحتلام، عليهم ان يستاذوا قبل هذه الاوقات:

أ-من قبل صلاة الفجر؛ لانه وقت الخروج من ثياب النوم ولبس اليقظة.

ب- وقت الظهيرة؛ لانها وقت وضع الثياب للقيلولة.

ت- ومن بعد صلاة العشاء؛ لانه وقت الجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم.

٣-هذه الاوقات الثلاثة عورات، يقل فيها التستر، اما فيما سواها فلا حرج اذا دخلوا بغير اذن؛ للحاجة المتكررة وزوال وقت العورة.

٤-تعليم الصبيان الاخلاق الحسنة، والآداب الحميدة.

٥-اهتمام الإسلام بسلوك الأطفال، لما له اثر على حياة المجتمع الإسلامي.

وعن عمر بن ابي سلمة يقول كنت غلاما في حجر رسول الله -صلى الله عليه وسلم -وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "ياغلام سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك" فما زالت تلك طُعمتي بعد "[٣].

---

(١) سورة النور/ الاية ٥٨.

(٢) ينظر: معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ، حققه وخرج احاديثه محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميرة وسليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ٦/٦٠-٦١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاطعمة، باب التسمية على الطعام والاكل باليمين، رقم(٥٠٦١)، ٥/٢٠٥٦، وصحيح مسلم، كتاب الاشربة، باب آداب الطعام والشراب واحكامهما، رقم(٢٠٢٢)، ٣/١٥٩٩.

الاحكام والآداب المتعلقة بالحديث[١]:

١-دل الحديث: على ان من السنة تعليم الصبيان آداب الطعام والشراب.

٢-دل الحديث: على انكار على الصبيان اذا فعلوا ما يخالف المشروع او الادب، عم يخالفها.

٣-دل الحديث: على ان الصبي يجلس مع الكبار مع الطعام، وانه ياكل معهم من طعامهم.

٤-يؤمر الصبي بالتسمية في ابتداء الطعام.

٥-يؤمر الصبي ان يأكل بيمينه.

٦-يعلم الصبي ويؤمر ان يأكل مما يليه، ان كان الطعام صنفا واحدا، اما ان كان اصنافا متنوع، فله ان يتخير منها ما شاء.

٧-حسن مخاطبة النبي- صلى الله عليه وسلم- للصبيان، وحسن تأديبه لهم.

٨-(سمِّ الله) تأدب مع الخالق(وكل بيمينك) تهذيب النفوس(وكل مما يليك) تأدب مع المخلوق.

٩-تعليم الأطفال وتذكيرهم بالآداب الشرعية عند الطعام وغيره، وان كانوا دون سن التكليف.

---

(١) ينظر: سبل السلام، لمحمد بن اسماعيل الامير الصنعاني ت١١٨٢هـ، مكتبة مصطفى البأبي الحلبي ط٤، ١٥٩/٣، والاحتفال بأحكام وآداب الأطفال، ص٢٢٣.

المبحث الرابع
ثقافة التعامل مع الطفل

ثقافة التعامل مع الطفل مهمة جدا، فالطفل لا يتلقى الثقافة الصحيحة الا بالاساليب الصحيحة، فان ضربناه على الصلاة لسبع فقد يأبى، وان صلاها لم يصلها الاخوفا من العصا ولهذا جاء الارشاد النبوي على التدرج في التعليم ولكل مرحلة اسلوبها المناسب بحسب الحال، فثلاث سنوات من التعليم والارشاد على الصلاة كافية للقبول؛ اذا كانت باسلوب مناسب لحال الطفل، بانواع مختلفة من الترغيب والترهيب ولكن برفق ولين.وبعد كل هذه الفترة ان لم تحصل الاستجابة فالعصا تعويدا للطاعة وتعليما للعبادة، تدرجا وارشادا؛ فان النفوس تميل الى الرشد وتنقاد، وتكره العسر وتزداد.

ولما كان هذا الدأب هو دأب الإسلام، كان خير من سار عليه النبي (صلى الله عليه وسلم)، فهو خير من علم، وخير من ربى، فشهد له بذلك اعداؤه قبل انصاره. حتى خرج اجيالا لم تخرج ولن تخرج مثلها ابدا. فقد كان صلى الله عليه وسلم يبدا بتعليم الاهم فالاهم، وتصحيح الاكبر من الاخطاء قبل الاصغر، ولا يتسرع، ولا يغضب في غير محله، وهو في كل ذاك رؤوف رحيم كما وصفه ربه.(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[1] ففيه صلى الله عليه وسلم كل صفات المربي، بل منه اخذت الصفات التربوية، والاسس السلوكية والسمات الخلقية، كما قال تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ

(١) سورة التوبة/ الاية ١٢٨.

مُبِينٍ)[١]وهو المعلم الاول، والنبي المرسل، الذي امرنا بالتأسي به. كما قال تعالى:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[٢]. فاتباع النهج النبوي يجعل الارشاد اسلم، وتوجيه السلوك اقوم. وسأذكر شيئا من نهجه- صلى الله عليه وسلم- في التعامل مع الأطفال؛ تبركا وتعلما وتأسيا.

المطلب الاول

رحمته- صلى الله عليه وسلم- بالأطفال

اولا/ انه –صلى الله عليه وسلم- ارحم البشر بالعيال: قال انس بن مالك- رضي الله عنه-:"ما رأيت أحدا كان ارحم بالعيال من رسول الله- صلى الله عليه وسلم-"[٣].

ففي هذا الحديث بيان خُلقه –عليه الصلاة والسلام- في الرحمة التي وصفه الله بها، فقال: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[٤] فهو نبي الرحمة والرافة، فلم يكن احد ارحم بأمته منه، حتى انه – صلى الله عليه وسلم- ارحم منهم على انفسهم.

فالتعامل بالرحمة مع الأطفال، تعامل نبوي، والرحمة بهم سبب لرحمة الله عز وجل.

ثانيا/ رحمته–صلى الله عليه وسلم- بأولاده: عن ثابت عن انس قال: "اخذ النبي- صلى الله عليه وسلم- ابراهيم فقبله وشمه"[٥].

ومن ذلك قول عبدالله بن بريدة قال: سمعت ابي بريدة يقول: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان

---

(١) سورة الجمعة/ الاية ٢.

(٢) سورة الاحزاب/ الاية٢١.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته –صلى الله عليه وسلم- بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، رقم(٢٣١٦)، ١٨٠٨/٤.

(٤) سورة التوبة/ الاية ١٢٨.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الادب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم(٥٦٤٩) ٢٢٣٤/٥.

ويغتران فنزل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله (أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)[١] نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعتران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما"[٢].

وعن شداد بن اوس قال: خرج علينا رسول الله– صلى الله عليه وسلم– في احدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا او حسينا، فتقدم رسول الله– صلى الله عليه وسلم– فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى بين ظهراني صلاته سجدة اطالها. قال شداد: فرفعت راسي واذا الصبي على ظهر رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله–صلى الله عليه وسلم– الصلاة قال الناس: يا رسول الله! انك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك. قال:" كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته"[٣].

ففي هذه الروايات بيان هديه– صلى الله عليه وسلم– في التعامل بالرحمة مع اولاده، وان كان منشغلا بأهم الأعمال كالصلاة والخطابة، واستحباب التأسي به، قال ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري: (رحمة الولد الصغير ومعانقته وتقبيله والرفق به من الاعمال التي يرضاها الله ويجازي عليها، ألا ترى قوله عليه السلام للأقرع بن حابس حين ذكر عند النبي ان له عشرة من الولد ما قبل منهم احدا: (من لا يرحم لا

---

(١) سورة التغابن/ الاية ١٥.

(٢) سنن الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، باب مناقب الحسن والحسين –عليهما السلام–، رقم(٣٧٧٤)، ٦٥٨/٥.

(٣) سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ت٣٠٣هـ، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ط٢، كتاب الافتتاح، باب هل تكون سجدة اطول من سجدة، رقم(١١٤١)، ٢٢٩/٢، والمستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة، رقم(٤٧٧٥) ١٨١/٣، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

يرحم) فدل ان تقبيل الولد الصغير وحمله والتحفي به مما يستحق به رحمة الله، الا ترى حمل النبي عليه الصلاة والسلام أُمامه ابنة أبي العاص على عنقه في الصلاة، والصلاة افضل الاعمال عند الله، وقد امر عليه السلام بلزوم الخشوع فيها والاقبال عليها، ولم يكن حمله لها مما يضاد الخشوع المأمور به فيها، وكره ان يشق عليها لو تركها ولم يحملها في الصلاة وفي فعله عليه السلام ذلك اعظم الاسوة لنا فينبغي الاقتداء به في رحمته صغار الولد وكبارهم والرفق بهم)[١]. ومن اعظم مظاهر الحب للأطفال، تقبيلهم وضمهم، وهذا من الرحمة التي يؤجر العبد عليها، وقد جاء في حديث ابي هريرة– رضي الله عنه– قال: "ابصر الاقرع بن حابس النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو يقبل الحسن فقال: ان لي من الولد عشرة ما قبلت احدا منهم، فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–:"انه من لا يَرحَم لا يُرحَم"[٢]. في الحديث استحباب تقبيل الوالدين لأبنائهم، وان ذلك من عطفهم ولطفهم، وكراهة الغلظة والجفاء.

ثالثا/ رحمته–صلى الله عليه وسلم– بأبناء اليهود: فعن انس – رضي الله عنه– قال: كان غلام يهودي يخدم النبي– صلى الله عليه وسلم– فمرض فأتاه النبي– صلى الله عليه وسلم– يعوده فقعد عند رأسه فقال له: "اسلم" فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم –صلى الله عليه وسلم– فأسلم، فخرج النبي– صلى الله عليه وسلم– وهو يقول: "الحمد لله الذي أنقذه من النار"[٣].

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٩/٢١١-٢١٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الادب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم(٥٦٥١) ٥/٢٢٣٥، و صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته –صلى الله عليه وسلم– بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، رقم(٢٣١٨)، ٤/١٨٠٨.

(٣) المصدر نفسه، كتاب الجنائز، باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم(١٢٩٠) ١/٤٥٥.

المطلب الثانى

المنهج النبوى فى التعامل مع الأطفال

اولا/ تعليمه- صلى الله عليه وسلم- للأطفال: لقد اهتم النبي- صلى الله عليه وسلم- بتعليم الصغار، كاهتمامه بتعليم الكبار؛ لان العلم لا يختص بصغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى ، فالصغار يحتاجون اليه كاحتياجهم للطعام والشراب ، وتعليمهم في الصغر لا يُنسى في الكبر، وهم الذين سيكونون علماء البلاد، وقادة لمن بعدهم من الاجيال. فمن اهتمامه- صلى الله عليه وسلم- بتعليم الصغار: انه -صلى الله عليه وسلم- عندما سمع من البنت الانصارية الصغيرة قولا مخالفا للشرع ، بان نسبت اليه انه يعلم ما في الغد علمها ما ينبغي لها قوله، ومنعها من اعادة كلاهما ، كما جاء في صحيح البخاري عن خالد بن ذكوان قال: قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء: جاء النبي-صلى الله عليه وسلم- فدخل حين بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من أبائي يوم بدر اذ قالت احداهن: وفينا نبي يعلم ما في غد فقال:" دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين"[١].

قال الحافظ ابن حجر:(وانما انكر عليها ما ذكر من الاطراء حيث اطلق علم الغيب له وهو صفة تختص بالله تعالى)[٢]. فيجب تعليم الصغار الصدق من المقال، والانكار عليهم ان بدر منهم ما يخالف الشرع، ولكن تعليما بلطف، وتوبيخا بغير عنف.

---

(١) المصدر نفسه، كتاب النكاح، باب ضرب الدف في النكاح والوليمة، رقم(٤٨٥٢)، ٥/١٩٧٦.

(٢) فتح الباري، لشهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني ت٨٥٢هـ،تحقيق:عبد العزيز بن عبدالله بن باز، ومحب الدين الخطيب، دار الفكر-بيروت،٩/٢٠٣.

ثانيا/ دعاؤه- صلى الله عليه وسلم- للأطفال ونهيه عن الدعاء عليهم: عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: ان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- كان يؤتى اليه بالصبيان "فيبرك عليهم"-اي يدعو لهم بالبركة،" ويحنكهم"[١]- اي يضع في افواههم التمر اللين الذي مضغه في حنكه الشريف، وعن اسامة بن زيد عن النبي-صلى الله عليه وسلم- انه كان يأخذه والحسن ويقول:" اللهم اني احبهما فاحبهما"[٢]، وقال البراء: رأيت النبي – صلى الله عليه وسلم- والحسن بن علي على عاتقيه، يقول :" اللهم اني احبه فاحبه"[٣]، وعن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال ضمني رسول الله- صلى الله عليه وسلم-الى صدرة وقال: "اللهم علمه الكتاب" وفي رواية: "اللهم الحكمة" وفي اخرى: "اللهم فقهه في الدين"[٤].

اما الدعاء عليهم فقد ورد النهي عنه في حديث جابر-رضي الله عنه- ان رسول – صلى الله علبهم- قال: "لا تدعوا على انفسكم، ولا تدعوا على اولادكم، ولا تدعوا على اموالكم؛ لا توافقوا من الله ساعة يسال عطاء فيستجيب لكم"[٥].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى صالح يحنكه، رقم(٢١٤٧)، ١٦٩١/٣

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين- رضي الله عنهما- رقم(٣٥٣٧) ١٣٦٩/٣.

(٣) المصدر نفسه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين- رضي الله عنهما- رقم(٣٥٣٩) ١٣٧٠/٣، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين – رضي الله عنهما-، رقم (٢٤٢٢)، ١٨٨٣/٤.

(٤) المصدر نفسه، كتاب العلم، باب قول النبي –صلى الله عليه وسلم- اللهم علمه الكتاب، رقم(٧٥)،٤١/١، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر ابن عباس، رقم(٣٥٤٦)، ١٣٧١/٣، وفي كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، رقم(١٤٣)، ٦٦/١.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، رقم(٣٠٠٩)، ٢٣٠٤/٤.

ثالثا/ تعويذهم من كل سوء: مما هو معلوم ان الصغار كثيرا ما يتعرضون لأذى الشيطان؛ لعدم تعويذهم بالتعويذ النبوي، الواقي للصغار من الشيطان والجان؛ فمما يشرع للصغير ان يُعَوَذ من الشيطان؛ فقد قالت امرأة عمران: (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[١]، وعن ابن عباس قال: "كان النبي–صلى الله عليه وسلم– يعوذ الحسن والحسين ويقول: "ان اباكما (ابراهيم عليه السلام) كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق، اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة"[٢]،ويمنع الصبي من الخروج انتشار الشياطين حتى لا يؤذوه ؛ فقد روى البخاري عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله– صلى الله عليه سلم–: "اذا كان جنح الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله؛ فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا"[٣]، وجنح الليل هو اقباله بعد غروب الشمس.

رابعا/ تخفيف صلاة الجماعة من اجل الصغار والضعاف: فعن عبدالله بن ابي قتادة عن ابي قتادة عن النبي– صلى الله عليه وسلم– قال: "إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فاسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن اشق على أمه"[٤]، وعن انس بن مالك –رضي الله عنه– قال: "ما صليت وراء إمام قط اخف صلاة ولا أتم من النبي– صلى الله عليه وسلم– وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه[٥] ، وعن ابي هريرة: ان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال:

---

(١) سورة ال عمران/ الاية ٣٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الانبياء، باب يزفون، رقم(٣١٩١)، ٣/١٢٣٣.

(٣) المصدر نفسه، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، رقم(٣١٢٨)، ٣/ ١٢٠٣، وصحيح مسلم، كتاب الاشربة، باب الامر بتغطية الاناء وإيكاء السقاء واغلاق الابواب وذكر اسم الله علها، رقم(٢٠١٢)، ٣/١٥٩٤.

(٤) المصدر نفسه، كتاب الجماعة والامام، باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي، رقم(٦٧٥)، ١/٢٥٠.

(٥) المصدر نفسه، كتاب الجماعة والامام، باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي، رقم(٦٧٦)، ١/٢٥٠.

"اذا صلى احدكم للناس فليخفف فانه منهم الضعيف والسقيم والكبير، واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء"[١]. فلقد راعى النبي (صلى الله عليه وسلم) احوال الصغار حتى في صلاة الجماعة، فالتي معها صغيرها كرَّه المشقة عليها وعلى الصغار المصلون رحمة بهم، وتأليفا لقلوبهم على شهود الجماعة مع إبائهم وجموع المسلمين؛ ليعتادوا عليها في الكبر، ويعلموا أهميتها وأهمية المسجد وان ديننا دين جماعة ووحدة، لا دين شتات وفرقة. فما أعظم هذا التعامل منه –صلى الله عليه وسلم– عندما يخفف الصلاة من اجل الصغار ويأمر أئمة المسلمين بالتخفيف من اجل صغارهم وضعافهم.

خامسا/ ملاطفته– صلى الله عليه وسلم– للأطفال وممازحتهم وتفريحهم: من ذلك قول انس بن مالك –رضي الله عنه– قال: "كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له أبو عمير، فكان اذا جاء رسول الله –صلى الله وعليه وسلم– فراه قال" ابا عمير ما فعل النغير؟"[٢]، والنغير طائر صغير كان أبو عمير يلعب معه، وكان يمازحهم فقال لأنس بن مالك: "يا ذا الاذنين"[٣]، "ومجّ –صلى الله عليه وسلم– الماء في وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين"[٤]، وعن ابي هريرة–رضي الله عنه–قال كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إذا أتى الثمر أُتي به فيقول:" اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي مدّنا وفي صاعنا بركة مع بركة"، ثم يعطيه

(١) المصدر نفسه، كتاب الجماعة والامام، باب اذا صلى لنفسه فليطل ما شاء، رقم(٦٧١)، ٢٤٨/١.
(٢) المصدر نفسه، كتاب الادب، باب الكنية للصبي وقبل ان يولد للرجل، رقم(٥٨٥٠)، ٢٢٩١/٥.
(٣) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى صالح يحنكه، رقم(٢١٥٠)، ١٦٩٢/٣
(٤) مسند احمد، للأمام احمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني، بتعليق شعيب الارنؤوط، مؤسسة قرطبة–القاهرة، مسند المكثرين من الصحابة، رقم(١٣٧٦٤)، ٢٦٠/٣، وقال الارنؤوط: حديث حسن، وهذا اسناد ضعيف لسوء حفظ شريك لكنه قد توبع.

اصغر من بحضرته من الولدان"[١]، ومن ذلك أردافهم على الدابة؛ فقد قال عبدالله بن جعفر –رضي الله عنه–: "كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم– اذا قدم من سفر تلقى بالصبيان من اهل بيته، قال: وانه قدم مرة من سفره فسُبق بي إليه فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة اما حسن واما حسين فاردفه خلفه، قال: فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة"[٢]

سادسا/ السماح لهم باللعب فهو ربيع الصغار: فعندما تزوج النبي –صلى الله عليه وسلم –عائشة– رضي الله عنها– كانت صغيرة ولذلك كان –صلى الله عليه وسلم– يعطيها حقها من اللهو؛ فقد أذن لها برؤية الحبشة وهم يلعبون بالحراب في المسجد[٣]، وسابقها مرة فسبقته، ثم سابقها بعد أن حملت اللحم فسبقها ، فقال –صلى الله عليه وسلم–:" هذه بتلك"[٤]، وفي الصحيح عنها –رضي الله عنها– قالت:" كنت العب بالبنات عند النبي –صلى الله عليه وسلم–، وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم – اذا دخل يتقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معي"[٥].

قال النووي: قال القاضي: فيه جواز اللعب بهن وهن مخصوصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث، ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لامر انفسهن وبيوتهن واولادهن، وقد اجاز العلماء بيعهن وشراءهن ... ثم قال: ومذهب جمهور

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير، رقم(٧٧)، ٤١/١.
(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله عنهم–، باب فضائل عبدالله بن جعفر –رضي الله عنهما–، رقم(٢٤٢٨)، ١٨٨٥/٤.
(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم من غير ريبة، رقم(٤٩٣٨)، ٢٠٠٦/٥.
(٤) مسند احمد، باق مساند الانصار، رقم(٢٦٣٢٠)، ٢٦٤/٦، وقال الارنؤوط: اسناده جيد.
(٥) صحيح البخاري، كتاب الادب، باب الانبساط الى الناس، رقم(٥٧٧٩)، ٢٢٧٠/٥.

العلماء جواز اللعب بهن [١]، وقال ابن حجر: (واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من اجل لعب البنات بهن، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور، وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور، وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على امر بيوتهن واولادهن)[٢].

ويجوز لعب الأطفال ببعض الحيوانات والطيور اذا لم يكن فيه أذى لهم؛ ففي الصحيحين عن انس – رضي الله عنه– ان النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لاخ لانس:" يا ابا عمر! ما فعل النغير؟"[٣] .

سابعا/ اعطاؤهم حقهم ولا يقدم عليهم احد الا بإذنهم: ومن حق الصغير ان يسلم عليه: فقد مرّ انس بن مالك –رضي الله عنه– على صبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يفعله[٤]، وعن سهل بن سعد –رضي الله عنه – ان رسول الله صلى الله عليه وسلم – أُتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ ، فقال للغلام :"أتأذن لي ان اعطي هؤلاء؟" فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحدا، فتلَّه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في يده[٥].

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي ت٦٧٦هـ، دار احياء التراث العربي– بيروت، ط٢، ٢٠٤/١٥.

(٢) فتح الباري، ١٠/ ٥٢٧.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الاستأذان، باب التسليم على الصبيان، رقم(٥٨٩٣)، ٢٣٠٦/٥.

(٥) المصدر نفسه، كتاب المظالم، باب اذا اذن له واحله ولم يبين كم هو، رقم(٢٣١٩)، ٨٦٥/٢.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث اشير الى اهمية ثقافة الأطفال، الإسلامية والتحديات المعاصرة التي تواجهها ، ففي الثقافة الإسلامية كنوز تحتاج لمن يصدق معها ويحسن النية في تثقيف نفسه ومن تحت يده من الاولاد ذكورا واناثا، فهم امانة عندنا، ومحاسبون عليهم ، فهم احلام الماضي الغابر، وسعادة الحاضر العابر، وآمال المستقبل السائر.

وارجو ان اكون قد قدمت جزءا ولو يسيرا في موضوع ثقافة الطفل، وتوصلت الى بعض النتائج أوجزها بما يلي:

١-تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل عمر الانسان ، اذ من خلالها تتكون شخصيته، وتبرز ميوله واتجاهاته، وينمو جسمه وعقله.

٢-الاهتمام بالطفل وما يقدم له في بيئته ووسطه وعالمه الاجتماعي ينبغي ان يتسم بالفائدة العقلانية والايجابية ، حتى ينعكس إيجابيا على الناشئ الصغير، وعلى سلوكه ونموه .

٣-في وقتنا الحالي يتعرض أطفالنا لما يسمى بالغزو الفكري في ظل انتشار الثقافات الاكثر نفوذا، والتي لها اكبر قدرة على التأثير الاعلامي.

٤-ان القوة الثقافية الغربية تركز جهودها للهيمنة الفكرية والثقافية على أطفال المسلمين في العالم الثالث، ويظهر ذلك في صور مختلفة منها ، اغراق مكتبات الأطفال وبرامجهم في الاذاعة والتلفاز وفي مجلاتهم بالأدب المترجم والمقتبس عن الغرب والذي يحمل مضامين تخالف عقيدة الإسلام وقيمه.

٥-تمثل قضية الاعلام وثقافة الطفل في المجتمع الإسلامي اهمية بالغة الخطورة، نظرا لما يقوم به الاعلام من دور مهم في نقل ثقافة الامة من جل الى جيل.

٦-لقد حرص الإسلام على تثقيف الطفل وتربيته اسلاميا ، لان الاهتمام بثقافة الأطفال هو اهتمام بمستقبل الامة بكاملها لان ما يتلقاه الطفل اليوم سيثمر ويؤتي أكله عندما يشد عوده ويصبح شابا ورجلا له مكانة في بناء الحضارة.

٧-ثقافة الطفل رعاها الإسلام حق رعايتها ولكن جهلها الكثير .

٨-اهتم الغرب بثقافاتهم وكرسوا لها اوقاتهم، وحرصوا عليها ، لان ثقافة الامة نتيجة ومحصلة للعلوم.

٩-اخذ الكثير من المسلمين ثقافاتهم من غيرهم، وتناسوا وتغافلوا دينهم وثقافتهم الإسلامية العظيمة.

المصادر

القرآن الكريم .

١- الاحتفال بأحكام وآداب الأطفال، لعادل بن عبدالله الغامدي، مؤسسة الريان- بيروت،ط١.

٢- الاخطار الاخلاقية التي تواجه ابنائنا، رضى المصري، وفاتن عمارة، دار الأندلس.

٣- اسس ثقافة الأطفال الإسلامية وخصائصها ، د. احمد حسن خميس ، من موقع .http: // www.musanadah.com/index

٤- التربية الاسس والتحديات، د. خالد أبو شعيرة، د. ثائر غباري، د. ناصر المخزومي، المجتمع العربي – عمان .

٥- تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، د. زكريا الشربيني، د. يسرية صادق، دار الفكر العربي.

٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويحق، دار ابن حزم – بيروت ، ط١ .

٧- جامع العلوم والحكم لابي الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي ت٧٩٥هـ ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث – القاهرة

٨- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت٦٧١هـ ، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب – الرياض.

٩- سبل السلام ، لمحمد بن اسماعيل الامير الصنعاني ت١١٨٢هـ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ط٤ ، ١٥٩/٣ ، والاحتفال باحكام واداب الأطفال ، ص٢٢٣ .

١٠- سنن ابي داود، لابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني ت٢٧٥هـ ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر – بيروت .

١١- سنن الترمذي، لابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي ت٢٧٩ هـ ، تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون، دار احياء التراث العربي- بيروت .

١٢- سنن النسائي ، لابي عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي ت٣٠٣هـ ، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ط٢.

١٣- شرح سنن ابي داود، لابي محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني ت٨٥٥هـ ، تحقيق : أبو المنذر خالد بن ابراهيم المصري ، مكتبة الرشيد – الرياض ، ط١.

١٤- شرح صحيح البخاري لابن بطال، لابي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي ت٤٩٩هـ ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط٢.

١٥- صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل ابي عبدالله البخاري الجعفي ت٢٥٦هـ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣.

١٦- صحيح مسلم، لابي مسلم مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي- بيروت

١٧- فتح الباري، لشهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني ت٨٥٢هـ،تحقيق:عبد العزيز بن عبدالله بن باز، ومحب الدين الخطيب، دار الفكر-بيروت.

١٨- فصل المقال في شرح كتاب الامثال ، لابي عبيد البكري ، عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي ت٤٨٧هـ ، تحقيق : احسان عباس ، مؤسسة الرسالة -بيروت ، ط١ ، ١٨٢/١ .

١٩- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ت ٧١١هـ ، دار صادر- بيروت.

٢٠- لمحات في الثقافة الإسلامية، لعمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة ط١٥.

٢١- مختار الصحاح، لمحمد بن ابي بكر الرازي ت ٦٦٦هـ ، دار الكتاب العربي- بيروت.

٢٢- المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله ابي عبدالله الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١.

٢٣- المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية، لعلي بن نايف الشحود ، من موقع:http://www.saaid.net/doat/ali/index.htm

٢٤- مسند احمد، للإمام احمد بن حنبل ابي عبدالله الشيباني، بتعليق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة قرطبة-القاهرة.

٢٥- مسؤولية الاباء تجاه الابناء ، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب ، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية، ط٢.

٢٦- مشكلات تربوية، د.ياسر نصر، دار الحرمين – القاهرة، ط١ .

٢٧- معالم التنزيل ، لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ ، حققه وخرج احاديثه محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميرة وسليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤.

٢٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي ت٦٧٦هـ ، دار احياء التراث العربي- بيروت ، ط٢ ، ٢٠٤/١٥ .

٢٩- موسوعة البحوث والمقالات العلمية اضواء على الثقافة الإسلامية، د. نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة، ط٩ .

٣٠- موسوعة البحوث والمقالات العلمية، من موقع: htt://www.almeshkat.net

٣١- نحو تربية اسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، لمحمد بن شاكر الشريف، من منشورات مجلة البيان – الرياض.